من بعدنا وقال مالك بن دينار من لم يوت من العلم ما يقمعه فما اوتي منه
لا ينفعه وهمة العلما الدراية وقال ابن مسعود كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا
له رواة فقد يرعوي من لا يروي ويروي من لا يرعوي وحدث الحسن البصري بحديث
فقال رجل عمن فقال وما تصنع بعمن فقد نالتك عظته وقامت عليك حجته
وربما وثق المتعلم بحفظه ولم يقيد فيطرا عليه النسيان فيضيع علمه وروى
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قيدوا العلم بالكتابة وقال عليه السلام
لرجل شكا اليه النسيان استعمل يدك اي اكتب وقال المهدي لولا ما عقدته الكتب
من تجاريب الاولين لانحل مع النسيان عقود الاخرين واما الطارئ على المستمع
فقد يكون لشبهة تعترض المعنى فتمنع من فهمه فيزال بالسوال كما قال بشار بن برد

شفاء العمى طول السوال وانما   دوام العمى طول السكوت على الجهل
فكن سائلا عما عناك فانما   دعيت اخا عقل لتبحث بالعقل

واما فكرة تنفصل عن فهم المعنى فيطلب بالمعاودة حضور القلب وفي الخبر اذا اكره
القلب عمي   وليس بالمودة   والله اعلم

وليس بمقرع المودة شافع   الا لم يكن بين الضلوع شفيع

وقد يمنع من فهم الكلام سوء الخط فان الخط احد اللسانين وقيل حسن الخط
احدى الفصاحتين وقال جعفر بن يحيى الخط سمط الحكمة به تفصل شذورها وينظم
منثورها وقيل الخط الحسن يزيد الحق وضوحا واختلف في اول من كتب فقال كعب
الاحبار اول من كتب ادم عليه السلام كتب الصحف قبل موته بثلاثمائة سنة
في طين ثم طبخه فلما كان بعد الطوفان اصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي
الى ان اصابه اسماعيل وقال ابن قتيبة اول من كتب ادريس عليه السلام وقيل اول
من وضع الكتابة العربية اسماعيل عليه السلام ووضعها على اللفظ ومنطقه
وقال عروة بن الزبير اول من كتب بالعربية قوم من الاوائل اسماؤهم ابجد هوز
حطي كلمن سعفص قرشت كانوا ملوك مدين وحكى ابن قتيبة اول من
كتب بالعربي مرار بن مرة من اهل الانبار ومن الانبار انتشرت وقال المدائني اول من
كتب بها مرار بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضع مرار الصور ووصل

فوضع

وفصل اسلم

وفصل اسلم ووضع الاعجام عامر وقد اقسم الله تعالى بالقلم والخط
فقال ن والقلم وما يسطرون وقال الذي علم بالقلم فاعتد ذلك من نعمه
وعلى من اراد حفظ العلم بالخط ان يقوم حروفه ويضبط مشتبهه فذلك شرط
صحته فقال المبرد رداءة الخط زمانة الادب ولبعض شعراء البصرة

اعذر اخاك على رداءة خطه   واعذر رداءة جودة ضبطه
واعلم بان الخط ليس يراد من   تحسينه الا زيادة شرطه

وقد يرغب عن الخط كما يرغب عن العلم وخطوط العلماء في الاغلب ردية لشغلهم
بالعلم وقال الفضل بن سهل من سعادة المرء رداءة خطه لانه يشغله
تعاطي الخط عن تعاطي العلم والاسباب المخلة بالخط ثمانية اسقاط الفاظ متجاوزة
المعاني فيه او اسقاط بعض حروف الكلم او زيادة حروف في اثناء الكلم او وصل
المفصول او فصل الموصول او تغيير الحروف حتى يشتبه الحرف بغيره او ضعف الخط
جملة او اهمال النقط والشكل وقد يقع كل هذا او بعضه بقصد للتعمية او من غير
قصد لجهل او غفلة او ضعف وقد استقبح الكتاب النقط والشكل في مكاتبة تكبرهم
ورأوا ذلك من تقصير الكاتب او سوء ظنه بفهم المكتوب اليه لا سيما في
مكاتبات الروساء وحكى قدامة بن جعفر ان بعض كتاب الديوان حل سبب عامل
بشكله ورفعه الى عبيد الله بن سليمان فوقع فيها تنقذ انقذ اطلق العامل او عبيد
الله اراد بهذا اثباتا لصحة قوله كما يقال في اثبات الشيء هو هو مجمل الرقعة
الذي حاسبه فنفي عليه ما يقتضي التوقيع وكيف به على الكتاب فلم يقفوا
على المراد حتى ورد الى عبيد الله فشدد الثانية وكتب تحتها والله المستعان
استعظاما لعضوهم واستحسن النقط والشكل في كتب العلم ولا سيما في كتب
الادب قال الثوري الخطوط المعجمة كالبرود المعلمة وقيل اعجام الخط يمنع
من استعجامه وشكله يمنع من اشكاله وقيل رب علم لم تعجم فصوله فاستعجم
باسمه فاستعجم محصوله واستحسنوا في الكتابة المشق في السرعة واستقبحوا
ذلك في العلوم لانهم في الكتابة يكتفون بالاشارة ويقتصرون على التلويح اما في
الحقيقة وقال عمر رضي الله عنه شر الكتابة المشق وشر القراءة الهذرمة وروا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)